[160] تعبد من دون ا، فانتدب لعداوته جماعة من بنى أمية منهم: أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية وعقبة بن أبى معيط، والحكم بن أبى العاص بن أمية. وكان مؤذيا لرسول ا يطلع عليه وهو في حجرات نسائه. وقد قال فيه النبي: من عذيري من هذا الوزغة ! لو أدركته لفقأت عينه، ثم لعنه وما ولد وغربه عن المدينة، فلم يزل خارجا عنها بقية حياة رسول ا وخلافة أبى بكر وعمر رضى ا عنهما، فلما استخلف عثمان رده إلى المدينة وولده مروان، ولما مات ضرب على قبره فسطاطا. ومنهم عتبة بن أبى ربيعة بن عبد شمس، وهو أبو هند (1) التى لاكت كبد حمزة بن عبد المطلب، ومنهم الوليد بن عتبة بن أبى ربيعة - والوليد هذا هو خال معاوية. ومنهم: شيبة بن ربيعة بن عبد شمس عم هند، ومنهم أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية قائد الاحزاب، الذى قاتل رسول ا يوم أحد، وقتل من خيار أصحابه سبعون ما بين مهاجري وأنصاري، بينهم أسد ا حمزة عم النبي - وقاتل رسول ا يوم الخندق. ولم يزل يحاد ا ورسوله حتى سار رسول ا لفتح مكة، فأتى به العباس بن عبد المطلب رسول ا، وقد أردفه - وكان صديقه ونديمه في الجاهلية - فلما دخل به على رسول ا، سأله أن يؤمنه، فلما رآه رسول ا قال له: ويلك يا أبا سفيان. ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا ا ؟ فقال له: بأبى أنت وأمى، ما أوصلك وأجملك وأكرمك ! وا لقد ظننت أنه لو كان مع ا غيره لقد أغنى عنى شيئا. فقال: يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أنى رسول ا ؟ فقال: أما هذه ففى النفس منها شئ ! فقال له العباس: ويلك اشهد بشهادة الحق قبل أن تضرب عنقك ! فشهد وأسلم (2)، وقد اختلف في حسن إسلامه فقيل إنه شهد حنينا مع رسول ا وكانت الازلام معه يستقسم _____ (1) هند هذه هي زوج أبى سفيان وأم معاوية. (2) لما أسلم أبو سفيان رجع إلى مكة فصاح: يا معشر قريش، ألا إنى قد أسلمت فأسلموا فإن محمدا قد أتاكم بما لا قبل لكم به، فأخذت هند برأسه وقالت: بئس طليعة القوم أنت ! وا ما خدشت خدشا، (تعيب عليه استسلامه للاسلام بدون سابقة حرب). يا أهل مكة عليكم الحميت الدسم فاقتلوه، وتريد ضخمه وسمنته. (*)

_____